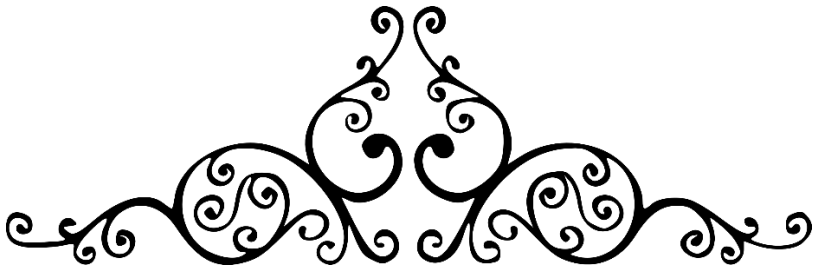

إشكالية عدد الأصوات العربية

وأسباب الأخطاء الإملائية الشائعة ،

وشدّة (ال الشَّمسية)

.....

م.م. عبدالمنعم إبراهيم علي

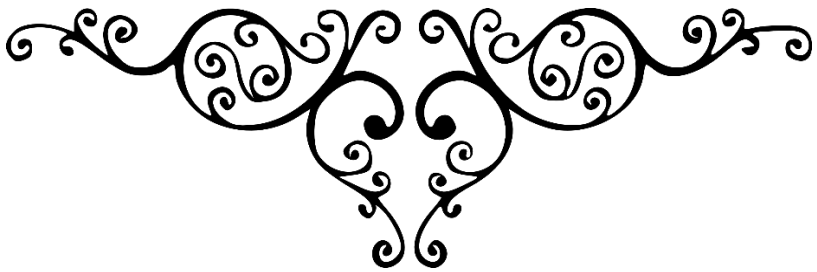

المقدمة

الحمد لله الذي توالت علينا نعماؤه، واتصلت بنا آلاؤه وجعل العلم عطايا ربانية، ومواهب صمدانية، وقسمهُ على عباده من ادم إلى آخر البرية، ويسّر للأواخر ما تعسر على الأوائل.

والصلاة والسلام على حبيبنا محمد خير من نطق بالضاد الذي تمَّ حسنه وبهاؤه، وعلى آله الأطهار وأصحابه الذين اقتبسوا منه حسن البيان وفصاحة اللسان، وتجويد القرآن ، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين آمين .

أما بعد: فلما كانت الأصوات العربية من آيات ومعجزات الحق عزَّ وجلّ على عباده، و بالأخص منهم العلماء أهل الدراية والرواية، والتحقيق والتدقيق، والاستقراء والاستنباط، ولهم جهدٌ عظيمٌ واهتمامٌ كبيرٌ بالأصوات العربية نطقاً و رسماً، وبيان دلالتها في المعنى، وفي علم اللغة.

فإن بحثي هذا امتدادٌ لجهودهم، قد بحثت فيه عدد الأصوات العربية الأصلية رسماً وترتيباً وفسرت بعض أقوال علماء العربية الأوائل فيها، ووقفت على آراء علماء التجويد وأقوالهم ودرست بعض الظواهر الصوتية، والمشكلات اللفظية والأخطاء الإملائية الشائعة في الكتابة والإملاء الناتجة عن التلاحق الصوتي، و بينت أسبابها، ووضعت الحلول الناجعة لتداركها والحد منها، والتي يعاني منها المعلم والمتعلم في المؤسسة التربوية والتعليمية.

ووضعت التعريفات لبعض الحركات مستنبطاً من أقوال العلماء الأوائل والمحدثين والمعاصرين ووضعت بعض الإشارات لرفع مستوى المعلم والمتعلم، من خلال هذا البحث العلمي والمقارن والمنظر.

يشتمل البحث على مطلبين :-

المطلب الأول: الأصوات العربية تعريفاً، وعدداً، وترتيباً، وثبّت فيه عدد الحروف العربية بالأدلة التاريخية أولاً، وبجمع الأدلة العلمية ثانياً، وبينت حال ترتيبها، والإفادة منه في تعلم الصبيان والكبار.

والمطلب الثاني: تعريفات الحركات الثلاث والأخطاء الإملائية المشهورة والناتجة فيها ، وذكرت مخارجها ، وكيفية نطقها والزمن الذي تستحقه أثناء النطق ، ومعرفة الخلل ؛ لنتجاوز الأخطاء الإملائية الشائعة الكثيرة.

والشدّة تعريفاً وبياناً، وكيفية الأداء، وبينت أنواعها، وشدّة ال التعريف المدغمة والمعروفة ب(ال الشّمسية) وبينت العلة من تشديدها وإدغامها بالأصوات التي تليها، وأضفت بعض النقاط المهمة للظواهر الصوتية لمن سبقونا من العلماء الأجلاء الأفاضل.

أهمية الموضوع :

لقد اهتم علماء العربية الأوائل والمحدثون، والباحثون من أهل الاختصاص بالأصوات العربية؛ لبيان عددها، وتحديد عدد حروفها، ومخارجها وصفاتها، وكيفية كتابتها؛ وذلك لصورها المتشابه من حيث الرسم، واتحادها في المخرج، وتجانسها واختلافها في بعض الصفات.

علماً أنَّ أصوات الألفاظ هي الناقلة للصور والمعاني المتخيلة في الذهن إلى آذان وأذهان السامعين والقراء، وتحويلها إلى شيء معقول ومحسوس ومدرك عندهم، عن طريق نطقها الفصيح ورسمها الصحيح.

ولما تدنّى مستوى الأداء بالعربية لدى المدرسين والمعلمين والمتعلمين على حد سواء، مما أدى إلى هبوطٍ في المستوى العلمي، وفي الكتب التي يكتبونها ويقرؤونها وكثرة الأخطاء الإملائية، أصبحت مشكلة علمية وتربوية، وثمة عدة أسباب ساهمت في هذا الهبوط منها:

أولاً: زيادة عدد المتعلمين في التعليم الابتدائي والثانوي.

ثانياً: إناطة التعليم في هاتين المرحلتين، بأشخاص معظمهم غير مؤهل تأهيلاً علميا لهذه المهمة التربوية العظيمة.

ثالثاً: انتشار وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي الهائل، فيتأثر بانتشارها الملايين من المتعلمين وغيرهم؛ فكان عامل جذب إلى الفراغ الفكري، وضعف قدرة المتعلم على التمييز والتعلم الصحيح المنضبط وفق خطط المنهج.

رابعاً: خلو المنهج من الإشارات العلمية المفسرة لبعض الظواهر الصوتية في الكتابة والتلاحق الصوتي .

ولهذا لم يعد المعلم والمتعلم قادراً على التمييز بين الأصوات في الكتابة، وفي القراءة وإعطاء كل حرف حقه من مخرج وصفة لتكون قراءة صحيحة فصيحة.

المطلب الأول:

الأصوات العربية تعريفاً، وعدداً، وترتيباً والاستفادة منها في تعليم الصبيان والكبار

قبل الإبحار في علم الصوت العربي وإتقان رسم الصوت في الإملاء، ينبغي أن نعرِّفَه؛ ليتبيّن للقارئ معنى الصوت، وكيفية إنتاجه، وآلاته، فالصوت معجزة ربانية ولا سيما في الخلقة الإنسانية.

ويرى الباحث أن أيجاز الكلام في هذا المطلب على التعريف، والترتيب، وعدد الحروف العربية، وعدّ الهمزة حرفاً أصلياً، فيُجلي الصورة الحقيقية عن ماهية الأصوات العربية.

أولاً: تعريف الصوت

الصوت لغة: يقال صات يصوت صوتاً، فهو صائت، معناه صائح، والصوت صوت إنسان وغيره، وَصَوتَ فلان بفلان تصويتاً أي دعاه، والجمع أصوات [1].

الصوت اصطلاحاً: "الصوت عرضٌ يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق، أو الفم أو الشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده، واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا"[2]. وقال زكريا الأنصاري (ت٩٢٦ه): "وهو هواء يتموج بتصادم جسمين؛ والحرف صوت يعتمد على مقطع محقق أو مقدر ويختص بالإنسان وضعا والحركة وضعا يحلهُ "[3].

ثانياً: عدد الأصوات العربية:

قد اضطرب الدارسون والمعلمون والمدرسون في عدد الأصوات العربية؛ وذلك بسبب الهمزة ورسمها وصفتها، فقد أختلفوا فيما بينهم على حرفيتها ولا سيما عند المحدثين وسأبين ذلك بالتفصيل.

بعد استبيان الباحث والسؤال المكرر على عينة كبيرة جدًّا من المعلمين والمدرسين في جميع مدارس سامراء وبعض أقضية صلاح الدين، وعلى عدد غير قليل من العاملين في مجال التربية في العراق، عن عدد الحروف العربية، وجدت المشاع عندهم وعند الدارسين الآن أن عددها ثمانية وعشرون حرفًا، وهذا مجانب للصواب.

مما دفعني الاستبيان وشدّني إلى البحث، وجمع الأدلة التاريخية والعلمية، وسوف أبين قول الفصل فيها إن وفقني الله في ذلك.

وقد وجد الباحث سيبويه (١٨٠ هـ) قد أفرد في كتابه باباً للحروف العربية سماه "هذا باب عدد الحروف العربية، ومخارجها، ومهموسها ومجهورها، وأحوال مجهورها ومهموسها، واختلافها"[٤]. وذهب إلى ما ذهب إليه الخليل (١٧٠ه) في تحديد عدد الحروف العربية، فقال: "فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا: الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء والدال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والطاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو"[٥] . وهناك روايات تدل على التمييز بين الهمزة والألف كما قال أبن جني (ت ٣٩٢ هـ): (أعلم أن الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة)[٦]، وقال أيضاً: (واعلم أن واضع حروف الهجاء لمّا لم يمكن أن ينطق بالألف التي هي مدّة ساكنة، لأن الساكن لا يمكن الأبتداء به واعملها باللام قبلها متحركة ليمكن الأبتداء بها)[٧]. ذكر ابن النديم الهمزة والألف في ترتيب الأصوات العربية كل على مفرده فقال: "أبو جاد هواز حطى كلمون صعفص قريسات هذا من خط بن الكوفي بهذا الشكل والإعراب وضعوا الكتاب على أسمائهم ثم وجدوا بعد ذلك حروفا ليست من أسمائهم وهي الثاء والخاء والذال والظاء والشين والغين فسموها الروادف"[٨]. وذكر الداني في رواية نقلها عن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) في أخرها (ولام ألف قُرنا، فليس واحد منهما يُنَقَّطُ)[٩]. وذُكر ترتيب أصوات العربية كالآتي: (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ف ق ك ل م ن ه و لا ي)[١٠]. وذكر الدكتور غانم قدوري الحمد هذا الترتيب فقال: (إثبات (لا) في آخر الترتيب، وتُقرأ: لام ألف، والمقصود هو إثبات الألف في مجموعة الحروف، لأن الألف في أول الحروف للهمزة، ويبدو أن هذا الأمر حاصل بعد تنقيط الحروف وإعادة ترتيبها على النسق الجديد، وإثباتها في عصرنا متروك)[١١].

وأضاف من قبل سيبويه إلى هذا العدد عدداً آخر من الحروف فقال: "وتكون خمسةً وثلاثين حرفاً بحروفٍ هن فروعٌ، وأصلها من التسعة والعشرين... وهي: النون الخفيفة، والهمزة التي بين بين، والألف التي تمال إمالةً شديدة، والشين التي كالجيم، والصاد التي تكون كالزاي، وألف التفخيم، يعنى بلغة أهل الحجاز، في قولهم: الصلاة والزكاة والحياة. وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنةٍ ولا كثيرةٍ في لغة من ترتضي عربيته ...

وهي: الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء، والظاء التي كالثاء، والباء التي كالفاء. وهذه الحروف جيدها ورديئها أصلها التسعة والعشرون، لا تتبين إلا بالمشافهة "[١٢].

وأقول: لفظة حروف عند سيبويه قصد بها الأصوات؛ وذلك لأن الصوت لا يسمى حرفا إلا بعد رسمه، والأصوات الفرعية ليست لها رسم أو صورة كالحروف المشهورة التسعة والعشرين، وذكر جيدها ورديئها وإنها لا تتبين إلا بالمشافهة.

والحَرْفُ فِي الأَصل: "هو الطَّرَفُ والجانِبُ، وَبِهِ سُمِّيَ الحَرْفُ مِنْ حُرُوفِ الهجاء"[١٣].

ومن هذا أرى استعمال لفظة صوت بدل الحرف قبل رسم الصوت هو أقرب إلى الصواب والله أعلم.

والهمزة حرفٌ صحيحٌ، والتي أصبحت محل جدل بين المحدثين، لتفسيرهم وفهمهم أقوال العلماء الأوائل، ولعدّها حرفاً، وحددوا لها مخرجاً في الحلق، وصفةً.

كما جاء ذلك في قول الدكتور إبراهيم أنيس وهو يفسر قول ابن جني (ت ٣٩٢ه): "إنّ الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة، وإنما كتبت الهمزة واوا مرة، وياء أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف. ولو أريد تحقيقها لوجب ان تكتب ألفا على كل حال"[١٤]. فقال الدكتور إبراهيم: "ويبدو أن ابن جني كان يعتبر كلمة الألف اسما للصوت المنطوق به همزة، فالألف في رأيه رمز للمكتوب والهمزة رمز للمنطوق، ومقتضى هذا انه ما كان يصح في تعداد أصوات الحلق أن تذكر أصوات الحلق أن تذكر الهمزة والألف معاً، بل كان الواجب الاكتفاء بكلمة الهمزة التي هي رمز للصوت"[١٥].

وقد فهم الدكتور حسام النعيمي قول ابن جني غير فهم الدكتور أنيس وردّ عليه وعدّ لغة أهل الحجاز التخفيف، رسم الهمزة على الواو و الياء مؤمن ، وبئر فيقولون مومن و بير[١٦].

وأقول: إنّ كلّ علماء العربية الأوائل ذكروا الهمزة حرفا صحيحاً والألف حرفا واتبعهم علماء التجويد.

ونحن نؤيد ذلك؛ لأنّ كلّ صوت يرسم فهو حرف، فالهمزة إذن حرف صحيح، ونبيّنه للأسباب الآتية:

١ – فالهمزة صوت لها رسم وكما هو معلوم رأس عين (ء) .

٢ – لها مخرج في الحلق وهو أول الأصوات من حيث ترتيبها على المخارج . قال سيبويه: (ولحروف العربية ستة عشر مخرجا.فللحلق منها ثلاثةٌ. فأقصاها مخرجاً: الهمزة والهاء والألف)[١٧].

٣– لها صفة بين الجهر والهمس وعلى خلاف بين العلماء [١٨].

فمعنى المجهور: "أنه حرف أشبع الاعتماد من موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت"[١٩]. وشديد: "وإن الحرف الشديد هو الذي يمنع الصوت ان يجري فيه" [٢٠].

والهمزة عند الأوائل من علماء العربية والتجويد إنها صوت مجهور شديد[٢١].

وعند المحدثين منهم من قال إنها مهموسة – قال محمود السعران:" الهمزة لا هو مجهور ولا هو مهموس"[٢٢].

وفسر الدكتور غانم قدوري الحمد قول المحدثين قائلا:"لا إشكال فيها وذلك لأنها ليست مجهورة ... لا يصحبه تذبذب الوترين الصوتيين ... بعضهم مهموسة، وبعضهم لا مهموس ولا مجهور ... ، وبهذا لا يسأل عنه في حروف القلقة إلا إن السؤال يرد على القدامى الذين وصفوه بأنه مجهور وشديد"[٢٣].

ويبدو للباحث عند نطق الهمزة وإنتاجها في آلة النطق ، وليتبيّن مخرجها وصفتها تجري العملية الكبرى الآتية : وهي سحب النفس وإملاء الرئتين بالهواء أولاً، وغلق الوترين الصوتيين لحبس الهواء تماما ثانياً، وبعدها ضغط الحجاب الحاجز على الرئتين لدفع الهواء إلى الخارج ثالثاً، وفتح الأوتار الصوتية بسرعة ليجري الهواء من الرئتين رابعاً، فيتولد صوت الهمزة بجزء من الثانية، وهي أول الأصوات العربية التي مخرجها من أقصى الحلق أو من الحنجَرة. وعندما يحبس الهواء تماما في أي مخرج من مخارج الأصوات وينطق بالصوت (الحرف) وعلى الأغلب يكون مجهور و تتذبذب الأوتار الصوتية ويكون الصوت شديدا ومجهور، وتلحظ ذلك عندما تضع أصابعك على فتحتي أذنيك، وتغلق السمع تماماً وتنطق الهمزة تشعر بحركة الأوتار الصوتية؛ وذلك بالضغط المسلط على الأذنين. ولهذا كان عند الأوائل مجهور وشديد. إذاً للهمزة صفة الجهر والشدّة والله أعلم.

٤ – إنّها تأتي مفردة في أول اللفظة (ء أنتم) وفي رسم المصحف، وفي وسط اللفظة (قراءة، مخبوءة، موبوءة ... الخ)، وتأتي في آخر اللفظة أصلية (الجفاء، الباء) وزائدة للتأنيث كقولك (حمراء) أو مبدلة إنشاء، وسماء.

وقال ابن منظور: "والهمزة كالحرف الصَّحِيح ... وَلها ألقاب كألقاب الْحُرُوف الْجوف، فَمِنْهَا همزَة التَّأْنِيث، كهمزة الْحَمْرَاء وَالنُّفَسَاء والعشراء ... وَمِنْهَا الْهمزَة الأصلية فِي آخر الْكَلِمَة مثل: الْجفَاء والبواء والرطاء والطواء، وَمِنْهَا الوحاء وَالْبَاء والداء والإيطاء فِي الشّعْر ... والظَّاهِرَة نَحْو همز الخبء والدفء والكفء والعبء ... وَمِنْهَا اجْتِمَاع همزتين فِي كلمة وَاحِدَة نَحْو همزتي الرئاء والحاوئاء"[٢٤].

٥ - كذلك الّذي يميز الهمزة عن الألف أنهما ذُكرا الحرفان كل على حدا في الترتيب الابجدي والترتيب الهجائي والترتيب بحسب مخارج الحروف ولا سيما عند الأوائل من علماء العربية وعلماء التجويد من أهل المشرق والمغرب وكما بينته سلفاً، وسأذكره في ترتيب الاصوات العربية لاحقاً.

٦ - إنّ الألف من الحروف الهوائية والصائتة، ويسمى من حروف المد ومن حروف العلة، ولم تسم الهمزة بهذه التسميات، وهذا من الفروق بين الحرفين أو الصوتين.

وان الأصوات الصحيحة الإضافية ستة، كما سميت بين بين لتصبح الصحيحة خمسة وثلاثين حرفاً، غير أنّ هذه الأصوات الأخيرة ليس لها رسم. وتتبعها أصوات رديئة سبعة كذلك ليس لها رسم، وبذلك يصبح مجموع الأصوات العربية اثنان وأربعون صوتا وليس حرفاً.

وتبيَّن للباحث بعد هذا الإيضاح أن الحروف العربية المرموز لها أي (لها صورة) من الأصوات العربية الأصلية تسعة وعشرون حرفًا فقط، ولا يصح القول على إنها ثمانية وعشرين حرفا، والهمزة حرف منفصل وتختلف عن حرف الألف في الصوت والمخرج والصفة والرسم؛ وذلك لما بيَّناه من الأدلة التاريخية والأدلة العلمية.

ثالثاً - ترتيب الأصوات العربية

للأصوات العربية ثلاثة ترتيبات، فمنها متناسقة من حيث صورة الحرف ومنها متناسق من حيث المخرج ومنها غير متناسق لا من جهة تقارب المخرج، ولا من جهة تقارب صورة الحرف، وعلى وجه التحديد الأبجدية. وترتيب الأصوات كما يأتي:

١ - **الترتيب الأبجدي:** وهو أقدم ترتيب للحروف العربية، ونظراً لوقوع (أبجد) في أولها أُطلق على هذا الترتيب اسم (الترتيب الأبجدي)، وهنالك إختلاف عند أهل المشرق وأهل المغرب في ترتيب الحروف فترتيب أهل المشرق للكلمات الثماني كما يأتي: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ.

وترتيب أهل المغرب كمايأتي: (ابجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش) ويسمى الترتيب المزدوج[٢٥].

وتدل الروايات على انّ الكلمات الست الأولى التي وردت في هذا الترتيب أن هؤلاء ملوك مدين تدل على الحروف العربية والحقوا بها، (ث خ ذ ظ ض غ)، و(ألف) من أبجد تدل على الهمزة، ويستعمل هذا الترتيب من الحروف في الحساب؛ لأن لكل حرف قيمته العددية تبدأ بالرقم(١) وتنتهي بالرقم (١٠٠٠). (أ:١، ب:٢، ج:٣، د:٤)(ه:٥، و:٦،ز:٧)(ح:٨ ، ط:٩، ي:١٠)،(ك:٢٠، ل:٣٠، م:٤٠،ن:٥٠)، (س:٦٠ ، ع:٧٠، ف:٨٠ ، ص:٩٠) ، (ق:١٠٠ ، ر:٢٠٠،ش :٣٠٠ ، ت :٤٠٠)،(ث:٥٠٠ خ:٦٠٠ ذ:٧٠٠)،(ظ:٨٠٠، ض:٩٠٠ غ:١٠٠٠) ووردت كراهة تعليم الصبيان الكتابة على طريقة (أبجد ، هوز)[٢٦].

٢ - **الترتيب الهجائي :**

وهو الترتيب الصوري المتشابه من الحروف العربية بالرسم أو الكتابة .

كان العرب يستخدمون الترتيب الأبجدي، إلى أن استخدموا الترتيب الألفبائي الذّي وضعه نصر بن عاصم (توفي٨٩ هـ)، ورتب الحروف ترتيبًا جديداً اقتضاه وضع الحروف المتشابه في الصورة متجاورة، والبدء بالثلاثيات ثم الثنائيات ثم المفردات التي لا أشباه لها، وتُرِكت الهمزة أولا كما كانت في النظام السابق، وقامت عليه معاجم الترتيب الهجائي. ووضع النقاط إفراداً وأزواجاً وخالف بين أماكنها. بعد إدخال الشكل والأعاجم على الحروف العربية. همزة، ألف، باء، تاء، ثاء، جيم، حاء، خاء، دال، ذال، راء، زاي، سين، شين، صاد، ضاد، عين، غين، فاء، قاف، كاف، لام، ميم، نون، هاء، واو، ياء)[٢٧]. ويسمى الترتيب المفرد وهو المتعارف عليه الآن والمعمول به.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك إختلاف في ترتيب الحروف الهجائية بين أهل المشرق والمغرب من حيث التقديم والتأخير لبعض الحروف كما هو الحال في الترتيب الأبجدى. فترتيب الحروف الهجائية لأهل المشرق (أ ب ت ث

ج ح خ د ذ رز س ش ص ض ط ظ ع ف ق ك ل م ن ه و ل ي)، وترتيب أهل المغرب: (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل ص ض ع غ ف ق س ش ه و لا ي) [٢٨].

٣ - الترتيب الصوتي (بحسب المخارج) :

وأول من وضعه هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، وذلك بترتيب الحروف الهجائية وفق مخارجها (أي مكان تولد صوت الحرف أو نطقه) ابتداءً من أقصى الحلق إلى الشفتين، وعدَّ الخليل الهمزة حرفاً قائماً بذاته فكان عدد الحروف الهجائية عنده (٢٩) حرفاً وكما ذكرته سابقا.

وإليك ترتيب الحروف العربية الهجائية وفق مخارجها كما وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي.

١ - (ع ح هـ خ غ) - حلقية؛ (لأن مبدأها من الحلق).

٢ – (ق ك) - لهوية؛ (لأن مبدأها من اللهاة).

٣ – (ج ض ش) – شجرية ؛ (لأن مبدأها من شجر الفم) ،

٤ – (ص س ز) – أسلية؛ (لأن مبدأها من أسلةِ اللسان مستدق طرفه).

٥ – (ط ت د) – نطعية؛ (لأنّ مبدأها من نطع الغار الأعلى).

٦ – (ظ ذ ث) لثوية؛ (لأنّ مبدأها من اللثة).

٧ – (ر ل ن) ذلقية؛ (لان مبدأها من اللسان وهو تحديد طرفيه).

٨ – (ف ب م) شفوية؛ (لان مبدأها من الشفةِ).

٩ – (ي و ا ء) هوائية ؛ (لأنّ لا يتعلق بها شيء) ،

وقد أهتم علماء العربية بعد الخليل، وبعد الدراسات المستفيضة والتأملات والتحليلات للأصوات العربية، وتبعاً للتطور اللغوي وتقدم الدراسات الصوتية عند العرب يُعَدّلونَ هذا الترتيب يقدمون أو يؤخرون بعض مخارج الأصوات مثل سيبويه، وابن جني وبذلك خالفوا الخليل، وأما المحدثون خالفوا الخليل من حيث الأبتداء والإنتهاء، فبدؤا مخارج الحروف من الشفتين إلى منتهى الحنجرة وهذا عكس إبتداء الخليل من الحنجرة إلى الشفتين.

لكن يبقى الخليل هو صاحب الفضل وفاتح هذا الباب لترتيب الأصوات العربية، ولا نتوسع في هذا الباب. وأكثر ما نحتاجه من باب ترتيب الحروف (الترتيب الألفبائي أو الهجائي الصوري) أو الحروف المتشابهة

لأنه سَهلٌ على المتعلم، ويختصر الزمن في تعلم أسماء الحروف العربية وحفظ صورها، والاستفادة من ترتيب حروفها المتشابهة وإتقان رسم صورها وكتابتها الصحيحة، في التعليم الابتدائي والثانوي ويستعمل هذا الترتيب لتعليم الصبيان[٢٩].

المطلب الثاني :

الأخطاء الإملائية الشائعة

قسمت المبحث بحسب أهمية الأخطاء وكثرة شيوعها عند المتعلمين على ثلاثة أقسام هي:

أولاً : الأخطاء الإملائية في الحركات الثلاث (الفتحة، والضمة، والكسرة)، ثانياً: من الأخطاء الإملائية دخول حروف الجر على ال التعريف، ثالثاً – الشدَّة تعريفًا، وأنواعاً، وكيفية نطقها وضبطها.

تعد اغلب الأخطاء الإملائية الشائعة متعلقة بهذه النقاط نتيجة إلقائها الخاطئ على المتعلمين دون دراية وانتباه وتدريب وتركيز إلى مستحقها من الزمن أثناء النطق، ولم تكن منضبطة وصحيحة من قبل المعلم أو المدرس ولا سيما في درس الإملاء الاختباري أو المسموع.

أولاً – الأخطاء الإملائية في الحركات الثلاث : وهي أبعاض الحروف الثلاثة المجموعة في لفظة (واي).

قال سيبويه: "وسميت حركة ؛ لأنها تقلق الحرف الذي تقترن به، وتجذبه نحو الحرف الذي هو منه فالفتحة تجذب الحرف نحو الألف، والكسرة نحو الياء، والضمة نحو الواو"[٣٠].

١ - تعريف الحركات الثلاث:

ليتسنى للباحث تعريفها التعريف الصحيح المنضبط وكيفية نطقها النطق الفصيح الصحيح يعرض بعض أقوال العلماء من علماء العربية الأوائل، وبعض آراء المحدثين ويستنبط من أقوالهم وآرائهم تعريفات الحركات الثلاث .

وإليكم بعض أقوال العلماء الأوائل والمحدثين – قال أبو سعيد السيرافي :" إن أبا الأسود الدوئلي ابتدأ بإعراب القرآن أولاً فأحضر من يمسك المصحف ، واحضر صبغا يخالف لون المداد وقال للذي يمسك المصحف عليه إذا فتحتُ فايَ فاجعل نقطة فوق الحرف وإذا كسرت فايَ فاجعل نقطة تحت الحرف وإذا ضممت فايَ فأجعل نقطة أمام الحرف فإن أتبعت شيئا من هذه الحركات غنّة يعني تنوينا فأجعل نقطتين ففعل ذلك حتى آتي على آخر المصحف وروينا أن المبتدئ بذلك كان نصر بن عاصم الليثي وانه الذي خّمسها وعشّرها"[٣١]. وقام الخليل بن أحمدالفراهيدي(١٧٠هـ) بتبديل النقط الحمراء لابي الاسود الدؤلي بأستعمال الحركات الحالية فأخذها من

حروف المد فالضمة واو صغيرة فوق الحرف، والكسرة ياء مردودة تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف[٣٢].

قال ابن جني: "فقد ثبت بما وصفناه من حال هذه الأحرف أنها توابع للحركات ومتنشئة عنها، وأن الحركات أوائل لها، وأجزاء منها، وأن الألف فتحة مشبعة، والياء كسرة مشبعة، والواو ضمة مشبعة"[٣٣]. وقال الداني: "فالفتحة من الألف، والكسرة من الياء، والضمه من الواو"[٣٤].

وقال الدكتور عبد الله مصطفى: "قالوا: الالف يتألف من فتحتين والواو من ضمتين والياء من كسرتين. فالمدة ثنتان من تلك الحركة في صوت حرف المدة الساكن"[٣٥]. وقال الدكتور غانم قدوري الحمد: "إن مخرج الفتحة من مخرج الألف، ومخرج الضمة من مخرج واو المد، ومخرج الكسرة من مخرج ياء المد"[٣٦].

واستخلص الباحث تعريف الحركات الثلاث من أقوال علماء العربية، وعلماء التجويد، وبعد التركيز على بعض ألفاظهم الدقيقة كأبعاض وفتحت فمي، وضممت فمي، وكسرت فمي مع الحرف، كما مرَّ ذكره لأبي الأسود. إذن تسمية الحركات مرتبطة بحركة الفم. ونستنبط التعريفات وكما يأتي:

أ – تعريف الفتحة : (هي فتحة الفم قليلا مع قصر النفس ومخرجها من مخرج الألف) .

وهي ما تقارب نصف الألف على وجه التقريب لا التحديد أو بعضه فإذا فتحنا الفم أكثر وضاعفنا النَّفَس وأشبعت تحولت إلى حرف (ألف) .

إذاً : (فتحة + فتحة ونَفَس إضافي = ا)

ب – تعريف الضمة : (هي ضم الشفتين مع قصر النفس ومخرجها من مخرج الواو) .

وهي ما تقارب نصف (واو) فإذا أُشبعت تحولت إلى حرف (واو) .

إذاً (ضمة + ضمة و نَفَس إضافي= واو)

ج – تعريف الكسرة :(هي كَسر الحنك إلى الأسفل مع قصر النفس ومخرجها من مخرج الياء) .

وهي ما تقارب نصف (ياء) فإذا أُشبِعت تحولت إلى حرف (الياء) .

إذاً (كسرة + كسرة ونَفَس إضافي= ي).

ومن خلال خبرتي واضطلاعي في العملية التربوية في مدارسنا الابتدائية والدورات التربوية لإعداد المعلمين والمعلمين الجامعيين، أدركت الخلل في أغلب الأحيان يكون في إلقاء المعلم وتكراره للكلمات التي يسال التلميذ أو الطالب عنها وإعادة قراءتها؛ لأن صورة الكلمة غير واضحة في ذاكرة التلميذ فإن ذلك يؤدي إلى الكتابة العشوائية وعلى غير هدى.

وبما أن معنى الإملاء: هو رسم أصوات الألفاظ المسموعة بحروفها الهجائية مراعيا فيها الابتداء والانتهاء.

فالأخطاء الإملائية الشائعة في الإملاء الاختباري على وجه الخصوص، هي أبدال الحركة بحرف من جنسها؛ وذلك لاعتماد المتعلم على أصوات الألفاظ المسموعة التي يلقيها المعلم أو المدرس فيمد الحركات دون شعور، فالتلميذ أو الطالب المستمع للإلقاء يرسم أصوات الألفاظ كما سمعها فهذه الحركات إن أُشبعت تحولت إلى حروف فالفتحة إلى ألف، والضمة إلى واو، والكسرة إلى ياء.

وهذا المشهور من الاخطاء الاملائية عند أغلب التلاميذ أو الطلبة في جميع المراحل الدراسية الابتدائي والثانوي ، وحتى الجامعات.

ولضبط تلك الأخطاء الإملائية والحد منها، على المعلم أو المدرس والدارس معاً، أولاً – أن يميّزوا بين الحركات والحروف وأنْ يعرفوا معنى الحركات الثلاث، وضبطها وإتقان الإلقاء مع حركة الفم، وإعطائها الوقت المحدد من الزمن أثناء النطق بها، ولا سيما في أواخر الكلمات، وأنْ تعطى هذه الحركات نصف وقت الحروف الثلاث الألف والواو والياء أثناء النطق؛ كي لا تشبع وتتحول عنده إلى حروف؛ وذلك لامتداد الصوت فيها.

فيكون الخلل على الأغلب في إلقاء المعلم ، وليس في التلميذ أو الطالب المستمع لإجراء عليه إملاءً مسموعاً أو اختبارياً، على المعلم أو المدرس أن يتقن الأداء، ويعطي حق الحركة من الوقت ولا يزيد.

وهذه الأخطاء تظهر جلية ولا سيما مع ضمير الغائب (الهاء)، وغيره ومثال ذلك لفظة لهُ تتحول الضمة إلى واو أثناء الإلقاء فتصبح واوا (لهو)؛ والسبب لأن (الهاء) مهموسة وضعيفة وتُسمى مهتوتة ولا تكون واضحة إلا بتقويتها بمدِّ حركتها أكثر حتى تظهر أو تُسمع.

٢ - من الأخطاء الإملائية دخول حروف الجر على ال المعرف بأل، ودخول ال التعريف على مَا أَوله لَام:

و(ال) التعريف هو صوت واحد (لام ساكنة)، وهمزة (ال) التعريف همزة وصل مفتوحة ويقال أصلها فتحة طويلة ؛ وذلك كي لا نبدأ بساكن ووكذلك لا تكتب فتحة كي لا تهمل في الكتابة. "وسميت همزة وصل؛ لأنها تسقط في درج الكلام كقولنا (غاب المحسن) فاللام الساكنة اتصلت بالباء قبلها وسقطت الألف بينها لفظاً لا خطاً، وإنما نتوصل بها إلى النطق بالساكن كقولنا (المحسن جاء) ولهذا سميت همزة وصل" [٣٧].

تكثر الأخطاء لدى المتعلم عند دخول حروف الجر على (ال التعريف) ؛ وذلك بسبب همزة الوصل، ولأنها تسقط بالتلاحق الصوتي. مثل (المعلم في المدرسة) تكتب (المعلم فلمدرسة) و(سافرت بالطّائرة) تكتب (سافرت بطّائرة) وهذه الأخطاء تحدث أثناء الإملاء المسموع أو الاختباري والأمثلة على ذلك كثيرة .

وهنالك من الأخطاء في الأسماء تبدأ بلام وهي كثيرة: "فكل اسْم كَانَ أَوله لاما ثمَّ أدخلت عَلَيْهِ لَام التَّعْرِيف فَإِنَّهُ يكْتب بلامين نَحْو: (اللطيف، اللَّحْم وَاللَّبن واللجام) إِلَّا (الَّذِي وَالَّتِي) لِكَثْرَة الِاسْتِعْمَال وَإِذا ثنيت (الَّذِي) تكتبه بلامين، وَإِذا جمعته فبلام وَاحِدَة.

وَاخْتلفُوا فِي (اللَّيْل) و(اللَّيْلَة) فَكتب بَعضهم بلام وَاحِدَة إتبَاعا للمصحف. وكل شَيْء مِنْهَا إِذا دخلت عَلَيْهِ لَام الْإِضَافَة يكْتب بلامين وتحذف وَاحِدَة استثقالا لِاجْتِمَاع ثَلَاث لامات" [٣٨].

يرى الباحث أن معالجة هذه الأخطاء ، يجب التأكيد عليها أثناء الإملاء والكتابة ويحتاج المعلم والمتعلم في المراحل الأولى من التعليم على التركيز وكثرة التمرين لتصحيح هذه الأخطاء ولا سيما أثناء التلاحق الصوتي وفي الاختبارات الإملائية حتى تغرز في ذاكرة المتعلم ، باستخدام وسائل ايضاح ، وتصحيح الإملاء على السبورة ليستفيد معظم المتعلمين إن لم يكن جميعهم .

وهنالك مشكلة صوتية أخرى متعلقة ب(ال التعريف) أو ما يسمى بالإدغام الشمسي ، سوف أتداولها لاحقاً في موضع أنواع الشدّة أو الإدغام .

٣ - الشدَّة تعريفها، وأنواعها، والسبب

المتعارف عليه والمشهور عند المعلمين والمدرسين والمتعلمين أنّ الشدّة ناتجة عن تضعيف الحرف أو شدّ الحرف بمثله فقط لا غير ، والواقع اللغوي يثبت غير ذلك ويحتاج إلى بحث واسع . ونكتفي في هذا المقام ان نذكر انواعها ونركزعلى شدة اللام الشمسية لانها أكثر استعمالاً في اللغة .

الشدة اللغة هي ناتجة عن إدغام الحروف أو الأصوات ولها أسباب تواكب الأصوات التي تؤدي بها إلى الإدغام والشدّة، وقسمها العلماء على ثلاثة أقسام هي: المتماثلة، والمتجانسة، والمتقاربة ومنها اللام الشمسية ولها علامة واحدة وأسبابها مختلفة.

أ - تعريف الشدّة:

الشدّة لغة: (الشدَّة) الحملة فِي الْحَرْب و (فِي الْخط) رَأس شين مُهْملَة النقط تُوضَع فَوق الْحَرْف دلَالَة على تَضْعِيفه [٣٩].

واصطلاحاً: "الحرف حقه إذا التقى بمثله أو مقاربه، وهو ساكن، أن يدخل فيه إدخالا شديداً، فيرتفع اللسان بالحرفين ارتفاعة واحدة ، لا فصل بينهما بوقف ولا بغيره ، ويعتمد على الآخر اعتمادة واحدة فيصيرا بتداخلهما كحرف واحد لا مُهلة بين بعضه وبعضه ويُشدُّ الحرف ويلزم اللسان موضعا واحدا . غير أن احتباسه في موضع الحرف ، لما زيد فيه التضعيف ، أكثر من احتباسه فيه الحرف الواحد[٤٠]".

ومن هذا تتولد الشدّة عن إدخال حرف بحرفِ مماثل أو مقارب أو متجانس وقلب الحرف الأول الساكن إلى لفظ الحرف الّذي يليه ويشدّ اللسان على مخرج الثاني ، ويضاعف النفس فيه بمقدار النطق بحرفين .

وإليك بعض التعريفات عن الشدّة والإدغام عند علماء اللغة العربية ، قال سيبويه (ت١٨٠هـ): " والإدغام إنما يُدخلُ فيه الأول في الآخر ، و الآخر على حاله ، ويقلب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد نحو(قد تركتك) ، ويكون الأول على حاله"[٤١].

وقال الزجاج (ت٣١١ه): "الإدغام هو قلب المدغم إلى لفظ المدغم فيه"[٤٢].

شدّة اللام الشمسية:

تعريف لام التعريف:

"وهي لام ساكنة زائدة على بنية الكلمة يسبقها همزة وتستخدم في تعريف الاسم النكرة ، فإذا دخلت عليه تعيَّن ، وصار معرفة"(٤٣).

عدّ ابن جني أن لام التعريف حرفاً واحداً فقال : "ويزيدك تأنيسا بهذا أنَّ حرف التعريف نقيض التنوين ؛ لأن التنوين في آخر الاسم حرف واحد ، فكذلك حرف التعريف من أوله ينبغي أن يكون حرفاً واحداً "(٤٤).

ومخرج اللام: ذكرناه في الصفحة السابقة "واللام حرف مجهور يكون أصلا وبدلا، وزائدا"(٤٥).

اكتسب صوت لام التعريف صفتين ملازمتين له في السلسلة الكلامية سمّي بها، اللام الشمسي، واللام القمري كما هو مشاع عند علماء العربية وعلماء القراءات والتجويد .

صوت اللام الشمسي تكتب ولا تلفظ أثناء النطق، وصوت اللام القمري نسبة إلى لفظة القمر؛ التي يظهر اللام فيها خطاً ولفظاً في الكتابة والنطق. وهو مأخوذ من علماء العربية وعلماء التجويد خاصة .

إنَّ اللام الساكنة في (ال) التعريف يتغير حكمها بحسب علاقتها بقرب وبعد مخارج الأصوات التي بَعْدَها فيكون حكمها كما يأتي.

– **الإدغام** : تدغم اللام وجوبا في الصوت التالي لها إذا جاء بعدها احد الحروف الشمسية ونلاحظ أن هذه الأصوات تربطها باللام علاقة تقارب (إنما تشمل جميع حروف طرفي اللسان وحافته والشين وحدها من وسط اللسان لذا وجب إدغام لام (ال) في جميع تلك الحروف (إدغاماً متقارباً) باستثناء اللام فإدغام اللام الساكنة فيها إدغام تماثل. قال أبو عمرو الداني: "ولام التعريف التي معها همزة الوصل تدغم في ثلاثة عشر حرفا للزوم سكونها، وكثرة دورها، وكثرة ما بينها وبينهن"(٤٦).

الأصوات الشمسية وعلتها:

بيَّن الدكتور عبد الله مصطفى رحمه الله تعالى ، في منظومته الأصوات التي

تجاور اللام الساكنة من(ال التعريف) و يدغم فيها فقال :(٤٧)

شمسية تدغم في المتصل ... من أحرف تصدرت ممّا يلي

زاد ثوابا طائفٌ للحرم ... ضيفٌ شكور دائم ذي نعم

رُبَّتما صائمةٌ تستغفرُ ... ضِباؤُنا سيماؤُهنَّ الطهرُ

الزاي من زاد، الثاء من ثواب، والطاء من طائف، واللام من للحرم، والضاد من ضيف، والشين من شكور، والدال من دائم، والذال من ذي، والنون من نعم، والراء من ربتما، والصاد من صائمة، والتاء من تستغفر، والسين من سيماؤهن، والطاء من الطهر. وبلغت هذه الأصوات أربعة عشر صوتا .وعدد الأصوات الشمسية عند علماء العربية ، وكما قال سيبويه:" ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفا لا يجوز فيها معهن إلا الإدغام ، وكثرة موافقتها لهذه الحروف"[٤٨]. واتبع سيبويه جلة من علماء العربية وعلماء التجويد والقراءات مثل المبرد[٤٩]، وابن جني[٥٠] ، وأبو البركات الأنباري[٥١] وابن عصفور[٥٢] ، والواسطي[٥٣].

وقال مكي بن أبي طالب (ت ٣٣٧ هـ) "واعلم أن لام التعريف تدغم في أربعة عشر حرفاً ، وهن التاء والثاء والدال والذال والراء والزاى والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون"[٥٤] .

ويبدو ثمة خلاف بين علماء العربية وعلماء التجويد في عدد الحروف الشمسية ، فمنهم من قال ثلاثة عشر حرفاً ، ومنهم من قال أربعة عشر حرفاً . وخص هذا الخلاف (بحرف اللام) فعلماء العربية عدوه من الحروف المتماثلة ، وعلماء التجويد عدوه من المتقارب والذي يدغم في الحروف الشمسية ، وليس هذا خطأ ؛ لأن كلاهما يدغم ويشدد مع اللام ، والنتيجة والعلة واحدة ، غير أن علماء التجويد لما رأوا الألفاظ التي تبدأ بلام كتبت بلامين عدوه من المتقارب، ولو كان من المتماثل لم يكتب بلامين بل بلام واحدة مثل كتابة لفظة (اللطيف) وغيرها ، وكتابة لفظة الّيل ليست قياساً .

علة التشديد - وبيّن الداني علة التشديد قائلاً : " يعود لوجهين مهمين أحدهما مقاربة هذه الأصوات لصوت اللام في المخرج والوجه الثاني أن هذه اللام كثر دورها في الكلام ...ولما اجتمع فيها المقاربة لهذه الأصوات وكثر دورها في الكلام لزم فيها الإدغام[٥٥]. وكذلك إرادة التخفيف في اللفظ ، والابتعاد عن الاستثقال لمشقته على اللافظ و لكراهة العرب الاستثقال في الكلام . كما ذكره ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) قائلاً:

"والإدغام تقريب الحرف من الحرف إذا قرب مخرجه من مخرجه في اللسان، كراهية أن يعمل اللسان في حرفٍ واحد مرتين فيثقل عليه، وهو عند الخليل إذا أظهر، مثل إعادة الحديث مرتين، أو كخطوة المقيد"[٥٦]. ففي الإدغام اقتصاد في الجهد العضلي حين النطق ، فالنطق بحرف واحد مشدد، فيه عمل واحد للسان [٥٧].

وفيما ذكرناه أن للأصوات العربية تأثيراً، ومن أشكال هذا التأثير هو التشديد أو الإدغام، ويكمن فيه عدة أسباب أوعلل تدعو إلى تغير اللفظ أو تشديده، ومن هذه العلل قال القرطبي(ت٤٦١هـ): "والعلة في ذلك أن اعتماد آلة النطق على موضع وارتفاعها عنه وعدها إليه ثم ارتفاعها عنه مستثقل يشبه مشي المقيد ، فجعل اللسان ينبو عنهما نبوة واحدة، طلبا للخفة ولما في ذلك سهولة على اللافظ "[٥٨].

ويبدو للباحث العلة من التشديد والإدغام مع ما ذُكر، إذا اجتمعت لام (ال) التعريف مع هذه الحروف أدغمت اللام فيها وشدّد الحرف الذي يليها ؛ لأنّ مخرج اللام أطول مخارج الحروف العربية، الذي يبدأ من حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرف اللسان وكل هذه الأجزاء من التجويف الفموي اشتركت في إنتاج صوت اللام ، ممّا أدى إلى تقاربه واشتراكه في المخرج مع الأصوات التي يدغم فيها هذا من جهة .

ومن جهة أخرى اللام الساكنة ضعيفة لسكونها والحرف المحرك قوي فيدخل الساكن في القوي. وصفة اللام رخاوة وانحراف ، وضعيف كذلك وبعض الأصوات الشمسية صفاتها أقوى كالتفشي ، والإطباق والاستعلاء والصفير ... إلخ ، ويعطى الحرف المشدد زمنا مضاعف أثناء النطق ، ويرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة مشددة .

- كيفية نطق الصوت(الحرف)المشدّد.

تبيّن ممّا ذكرناه أن الأصوات العربية لها تأثيرٌ فيما بينها ومن أشكال هذا التأثير – التشديد والإدغام وتغيير الأصوات وإبدالها . قال ابن القاصح (ت٨٠١هـ): "وحقيقة أن تصل حرفا ساكنا بحرف متحرك فتصيرهما حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة وهو بوزن حرفين"[٥٩]. قال ابن يعيش: "لشدة اتصالهما كصوت واحد يرتفع عنهما رفعة واحدة مشددة"[٦٠].

ويرى الباحث من التعريفات التي ذكرت في حال حدوث الإدغام يتم تحويل الصوت الأول الساكن ، أو المسكن بالقصد مثل الصوت الثاني المتحرك الذي يليه من جنسه ، ومن مخرجه ويكون مشدداً في اللفظ والرسم ،

ويكون أطول زمناً أثناء القراءة في التشديد من الصوت المفرد المخفف، وأن ينطق الحرف المشدّد بعد خلط الحرفين ويصبحا حرفاً واحداً مشدّداً، يشد اللسان على مخرج الحرف أو الصوت المشدّد ويعطى من الزمن مقدار نطق حرفين والله اعلم.

نتائج البحث

١ – إثبات عدد الحروف العربية (٢٩ حرفاً) ؛ وذلك بجمع الأدلة التاريخية من أقوال علماء العربية الأوائل مثل الخليل بن احمد الفراهيدي، وسيبويه، وابن جني وغيرهم. وبجمع الأدلة العلمية وتحليلها ومناقشتها وإثبات صحة القول فيها .

٢ – الصوت لا يسمى حرفاً إلا بعد رسمه ومن هذا أرى استعمال لفظة صوت بدل الحرف قبل رسم الصوت هو أقرب إلى الصواب والله أعلم .

٣ –الهمزة حرفٌ صحيحٌ مستقلٌ كباقي الحروف ؛ لأنه صوت له مخرج وهو أول المخارج ، وله صفة شديدة مجهورة، وله رسم رأس العين والمرموز له (ء)، وتأتي مفردة في أول الكلمة كـ (ء أنتم) ، وفي وسط الكلمة كـ (قراءة ، ومخبوءة ، وموبوءة ... الخ) وتأتي آخر الكلمة أصلية كـ (إنشاء ، وماء ، أسماء ...الخ) ، أو مبدلة كـ (سماء ، أو بناء) وهي تتمايزعن الألف؛ لأنها لاتمد والألف يمد.

٢ – استخلصت من البحث بعض التعريفات لبعض الظواهر الصوتية من أقوال علماء العربية وعلماء التجويد .

فالفتحة هي : (فتحة الفم قليلاً مع قصر النفس ومخرجها من مخرج الألف ، فتحة + فتحة = ألف أي أن زمن نطق الفتحة تعدل نصف زمن النطق بالألف تقريباً.

والضمة : (هي ضم الشفتين مع قصر النفس ، ومخرجها من مخرج الواو) ضمة + ضمة = واو أي أن زمن نطق الضمة تعدل نصف زمن نطق الواو تقريباً .

والكسرة : (كسر الحنك إلى الأسفل قليلاً مع قصر النفس ومخرجها من مخرج الياء) .

كسرة + كسرة = ياء ، أي أن زمن نطق الكسرة تعدل نصف نطق الياء تقريباً .

٣ – حرف اللام أطول الأصوات العربية ، من أقصا اللسان إلى ما فوق الثنايا إلى منتهاه أو ذلقه ويدغم اللام في الحروف الشمسية وتشدّد وتتبدل إلى جنس تلك الحروف؛ وذلك لقرب مخرج اللام من مخرج الحروف الشمسية، ولضعف اللام الساكنة أمام الحروف الشمسية المحركة التي تلحق اللام؛ وصفة اللام منحرف وهي صفة ضعيفة إلى صفات الحروف الشمسية فيها تفشي. و أطباق، واستعلاء وغنة ، وصفير وتكرار وتفخيم ...الخ . فالضعيف يدخل في القوي وينقلب إلى مثله ويشدّد .

٤ – وتم حل الإشكال بين علماء العربي وعلماء التجويد في عدد الحروف الشمسية الاربعة عشر .

٥– أنواع الشدّة أربعة ناتجة عن إدغام – الحروف المتماثلة والمتجانسة والمتقاربة ، ولام التعريف مع الحروف الشمسية .

التوصيات

١ – يعمّم على التعليم الأساس الابتدائي، والثانوي، والتأكيد على كافة المستويات الدراسية إنّ الحروف العربية الأصلية تسعة وعشرون حرفاً، وتعد الهمزة حرفاً مستقلاً ؛ لأنها صوت لها مخرج وصفة ورسم منفرد.

٢– التأكيد على وزارة التربية، والتعليم العالي، ومديرية المناهج؛ لتعميم تعريفات الحركات الثلاث، والاستفادة منها لتجنب الأخطاء الإملائية الشائعة عند تحويل الحركة إلى حرف، وبالأخص في درس الإملاء الاختباري أو المسموع في المرحلة الابتدائية، والمتوسطة.

٣ – يعمّم على مديرية المناهج في وزارة التربية أنّ أنواع الشدة أربعة، الحروف المتماثلة والمتجانسة والمتقاربة ، ولام التعريف مع الحروف الشمسية .

٤ – يثبّت مخرج اللام هو أطول الحروف العربية مخرجاً؛ وهو السبب الأول في إدغامه بالحروف الشمسية لتقاربه منها.

٥ – فتح دورات تطويرية وتدريبية لمعلمي ومدرسي اللغة العربية للتعرف على نطق الحركات الثلاث وتعريفاتها، وعلى أنواع الشدّة، ومعرفة النتائج والنقاط المهمة في البحث؛ لأنّها لا تدرك وتفهم إلا عن طريق المشافهة والمناقشة والتدريب .

هذا وقد أتممتَ البحث بتوفيق الله فأن أصبت فمن الله العليم، وإن أخطت فمن نفسي الغافلة وعلمي القاصر.

فإن تجد عيباً فسد الخللا سبحان من لا عيب فيه وعلا

الهوامش

(١) -ينظر العين- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠ه) -٧/ ١٤٦ مادة صوت، لسان العرب -ابن منظور- ٥/ ٤٢٤ مادة صوت.

(٢) -سر صناعة الاعراب : ١/ ١٩ ابن جني (ت٣٩٢ ه) ، ١/ ١٩ ،وينظر متن الأزهرية ،خالد الازهري(٩٠٥هـ)، ص٢

(٣) -شرح المقدمة الجزرية ، أبو يحيى زكريا الانصاري(ت٩٢٦ه) ، ص٢٧.

(٤) - الكتاب –سيبويه ،٤/ ٤٣١ .

(٥) – نفسه ٤/ ٤٣٢ .

(٦) –سر صناعة الإعراب ١/ ٤٦.

(٧) – نفسه ،١/ ١٤٨ .

(٨) – الفهرست - ابن النديم ص١٣ .

(٩) – المحكم في نقط المصحف الداني ٢٤٥.

(١٠) – صبح الأعشى – أبو العباس القلقشندي ٣/ ٢٣

(١١) – مسائل في الرسم والنطق ص٢٥

(١٢) - الكتاب ٤/ ٤٣١ .

(١٣) - لسان العرب - ابن منظور ،٩/ ٤١ .

(١٤) - سر صناعة الاعراب ١/ ٤٦ ابن جني

(١٥) - الاصوات العربية ، ص١١٥-١١٦.

(١٦) - ينظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص٣٠٣ .

(١٧) -الكتاب ٤/ ٤٣٣.

(١٨) - ينظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص٢٠٧.

(١٩) - ينظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص٣٠٣

(٢٠) -سر صناعة الإعراب ١/ ٧٠.

(٢١) - .ينظر الكتاب ٤/ ٤٣٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٢٩ ، والرعاية – لمكي بن أبي طالب ص٤٣٧ ، التحديد لأبي عمرو الداني ص٢٣

(٢٢) - ينظر مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان ص٩٧

(٢٣) - .الدراسات اللهجية والصوتية عند علماء التجويد ص ٣٢١ .

(٢٤) - .لسان العرب ١ / ١٧ حرف الهمزة

(٢٥) - ينظر صبح الأعشى – أبو العباس القلقشندي (ت ٨٢١ هـ) ٣/ ٢٣ – ٢٤ ، ومسائل في الرسم والنطق د.غانم قدوري الحمد ص٢٤

(٢٦) – ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ٤٧ ، البيان في عد آي القرآن الداني ص ٣٣١و٣٣٣ ، ورسم المصحف ص٤١ ، الفهرسة الهجائية والترتيب الأعجمي محمد بن سليمان الاشقر ص٥٨

(٢٧) – ينظر طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ص٢٧، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ،لأبن الأنباري ص ٢٣-٢٤، والبحث اللغوي عند العرب ، د .أحمد مختار ص ٣٦٤ ، وعلم اللغة كمال محمد بشر ص١٠٤ .

(٢٨) – صبح الأعشى ٣/ ٢٣ – ٢٤

(٢٩) – ينظر – كتاب العين ١ / ٢٩ ، و الكتاب ٤ / ٥٧٣

(٣٠) – الكتاب ٤/ ٤٢٤.

(٣١) – اخبار النحويين البصريين ، ص١٦ ابي سعيد السيرافي ، الفهرست ص٦٠ ابن النديم ،وينظر كاب النقط ص١٢٤-١٢٥ الداني (١٤٤هـ)

(٣٢) –ينظر المحكم في نقط المصاحف_ للداني ص٧.

(٣٣) سر صناعة الأعراب ١/ ٣٨

(٣٤) – التحديد ١٠٧.

(٣٥) – المقتطف ص

(٣٦) – الميسر في علم التجويد ص ٤٣.

(٣٧) ينظر الموجز في قواعد اللغة ، سعيد بن محمد الافغاني (ت١٤١٧ه) ، ص٤١

(٣٨)الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأيوب بن موسى ، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) ص١٦٤

(٣٩)المعجم الوسيط ١/ ٤٧٦

(٤٠) التحديد: ص ٩٩ . وينظر الكشف لمكي بن ابي طالب (ت ٤٣٧هـ) ١/ ١٤٣وتحفة نجباء العصر ص٥٥.

(٤١) الكتاب: ٤ / ١٠٤.

(٤٢) معاني القرآن واعرابه: ١/ ٢٣٥.

(٤٣) الميزان في أحكام تجويد القر آن ، فريال زكريا العبد ١٥٢.

(٤٤) سر صناعة الاعراب ٢/ ١٩.

(٤٥) سر صناعة الاعراب ٢/ ٥.

(٤٦) التحديد ١٥٨و١٥٩.

(٤٧) المقتطف ٢٩٥.

(٤٨) الكتاب ٤/ ٥٩٠ ، وينظر :المقتضب ١/ ٢٣٨ ، والتحديد ١٥٧.

(٤٩) المقتضب ١/ ٢٣٨.

(٥٠) سر صناعة الاعراب ٢/ ٢٩

(٥١) اسرار العربية ٢٢٩

(٥٢) المقرب ٣٦٤

(٥٣) الكنز في القراءات العشر ١/ ١٧٥

(٥٤) الكشف ١/ ١٤١.

(٥٥) :ينظر : التحديد ١٥٨ ، واسرار العربية ٣٦٤

(٥٦) السبعة: ص١٢٥.

(٥٧) ينظر : اللهجات العربية في التراث ١/ ٢٧٩

(٥٨) الموضح ١٣٩.

(٥٩) سراج القارئ المبتدي ونهاية القارئ المنتهى ،ابن القاصح ص٣٣

(٦٠) شرح المفصل ، ابن يعيش، ١٠/ ١٢١

المصادر والمراجع

١. أبحاث في علم التجويد - د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط١ ،١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٢. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للامام الشاطبي ، الامام العلامة أبي شامة عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي (ت٦٦٥هـ) ، تحقيق – محمد السيد عثمان ، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١ ، ٢٠١٣م .

٣. الإتقان في علوم القرآن ، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، ضبطه وصححه وخرج آياته: محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٤. أخبار النحويين البصريين- الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٦٨هـ) تحقيق طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي - الناشر: مصطفى البابي الحلبي - ١٩٦٦ م .

٥. أحكام قراءة القرآن الكريم،شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري (ت١٤٠١هـ) ، ط٢ ، دار البشائر الاسلامية ، بيروت لبنان.

٦. إدغام القراء ، ابو سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ) تحقيق الدكتور محمد علي عبدالكريم الرديني ، دار الشهاب – باتنة الجزائر ، ط٢ ،١٩٨٥ م .

٧. الإدغام الكبير: ابو عمرو الداني (عثمان بن سعيد، ت٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الرحمن حسن العارف ،جامعة ام القرى – مكة المكرمة ، عالم الكتب – القاهرة ،١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

٨. أسرار العربية / ابو البركات الانباري(ت٥٧٧هـ)، دار الارقم بن ابي الارقم ، ط١ ١٩٩٩م.

٩. الأصوات اللغوية ، الدكتور.ابراهيم انيس ط٤ مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة ١٩٧١م

١٠. إعراب القران : أبو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة العربية ، عالم الكتب ، ط٣ ، -١٩٨٨م.

١١. البحث اللغوي عند العرب ، الدكتور .احمد مختار عمر دار المعارف بمصر ١٩٧١.

١٢. البيان في عدّ آي القرآن- عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمدالناشر: مركز المخطوطات والتراث - الكويت ط١- ١٩٩٤م.

١٣. التحديد في الاتقان والتجويد. أبو عمرو الداني ، تحقيق غانم قدوري الحمد دار ط٢، عمار – عمان ، ٢٠٠٠م .

١٤. تحفة نجباء العصر في احكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ، قاضي القضاة شيخ الاسلام زين الدين ابي يحيى زكريا بن محمد الانصاري الشافعي (ت٩٢٦هـ) ، تحقيق ودراسة : د. محيي هلال سرحان ،(د.ط) ،١٩٨٦م .

١٥. التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بواسطة الناشر ، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

١٦. الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه ، تحقيق د.عبد العال سالم مكرم ، ط٤، دار الشروق – بيروت ، ١٩٨١م .

١٧. الخصائص: ابو الفتح عثمان ، ابن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق محمد علي النجار ، الطبعة الرابعة ـ دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ١٩٩٠م .

١٨. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، الدكتور، غانم قدوري الحمد ، دار عمار – عمان ، ط٢ ، ٢٠٠٧م .

١٩. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، الدكتور حسام النعيمي ، دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت ، ١٩٨٠.

٢٠. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ، الدكتور غانم قدوري الحمد ، مؤسسة المطبوعات العربية ،بيروت لبنان ، ط ١، ١٩٨٢م.

٢١. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : مكي القيسي ، تحقيق د. احمد حسن فرحان، الاردن ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٢٢. السبعة في القراءات :أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)تحقيق شوقي ضيف : دار المعارف – مصر الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ

٢٣. سر صناعة الاعراب ابن جني ، تحقيق محمد حسن محمد حسن اسماعيل واحمد رشدي شحاتة. دار الكتب العلمية . الطبعة الثانية ٢٠٠٧ـ ١٤٢٨هـ.

٢٤. سراج القاريء المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي ابن القاصح، علي بن عثمان (ت٨٠١هـ)، مطبعة البابي الحلبي – مصر ـ ١٩٥٤م.

٢٥. شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبدالقادر البغدادي صاحب خزانة الادب(ت١٠٩٣ هـ):محمد بن حسن الرضي الاستراباذي نجم الدين(ت٦٨٦هـ): تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف،ومحمد محي الدين عبدالحميد. دار الكتب العلمية– بيروت ، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

٢٦. شرح المفصل ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا (ت ٣٧٩ هـ)، مطبعة دار الكتب العلمية –بيروت، ط١،٢٠٠١ م .

٢٧. شرح المقدمة الجزرية ، الدكتور.غانم قدوري الحمد ،مركز الدراسات والمعلومات القرآنية معهد الامام الشاطبي – جدة ، ط١ ، ٢٠٠٨م.

٢٨. صبح الأعشى في صناعة الإنشا: أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ)، تحقيق : د. يوسف علي طويل مطبعة دار الفكر – دمشق ط١ –١٩٨٧م.

٢٩. علم الأصوات ، الدكتور كمال بشر ، دار غريب ،القاهرة ، ٢٠٠٠م .

٣٠. علم اللغة ، الدكتور كمال محمد بشر، دار المعرف ، مصر،ط٢، ١٩٧١ م.

٣١. علم اللغة مقدمة للقارئ : الدكتور . محمود السعران، دار الفكر العربي– القاهرة ، ط٢، ١٩٩٧ .

٣٢. العين ـ الخليل بن احمد ـ لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (١٠٠ـ ١٧٥ هـ) ، تحقيق الدكتور. مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والاعلام. دار الرشيد للنشر ـ ١٩٨٢هـ.

٣٣. في البحث الصوتي عند العرب ، د. خليل ابراهيم العطية ،دار الجاحظ – بغداد ١٩٨٣م .

٣٤. طبقات النحويين واللغويين – محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: ٣٧٩هـ) تحقيق– محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار المعارف .

٣٥. الكتاب ـ لأبي عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت١٨٠هـ)علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه د. اميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية . بيروت. محمد علي بيضون. ، ط١ ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م.

٣٦. الكشف في وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن ابي طالب القيسي. (ت٤٣٧هـ)، تحقيق محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٤م.

٣٧. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) تحقيق عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت

٣٨. الكنز في القراءات العشر ، ابومحمد عبدالله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبدالله بن علي بن المبارك التاجر الواسطي المقرئ (ت٧٤١هـ) تحقيق د . خالد المشهداني مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة ، ط١ ،٢٠٠٤م .

٣٩. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ -١٩٩٤م.

٤٠. اللغة العربية معناها و مبناها ، تمام حسان عمر- عالم الكتب – بيروت ط٥ ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م .

٤١. اللهجات العربية في التراث، د.احمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب – ليبيا، ١٩٨٣م.

٤٢. متن الاز هرية :خالد بن عبد الله بن ابيي بكر الازهري (٨٣٨هـ - ٩٠٥هـ) ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده ،د.ت ، د.ط

٤٣. مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان السماتي، تحقيق د.محمد يعقوب تركستاني، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٤٤. المدخل إلى علم أصوات العربية ، الدكتور غانم قدوري الحمد ، مطبعة المجمع العلمي – شارع المتنبي – ٢٠٠٢ م،

٤٥. مسائل في الرسم والنطق ، أ .د. غانم قدوري الحمد ، دار أحياء التراث بيروت (د ،ت) .

٤٦. معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت ،ط١ - ١٩٨٨ م

٤٧. المقتضب ، محمد بن يزيد بن عبدالاكبر الثمالي الازدي، ابوالعباس المبرد(ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبدالخلق عظيمه، عالم الكتب – بيروت

٤٨. المقدمة في اصول القراءات ، الامام الشيخ ابي الاصبغ عبد العزيز بن علي ابن الطحان الاشبيلي (ت٦١هـ) ، علق عليها : احمد فريد المزيدي ، دار الكتب االعلمية – بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م .

٤٩. المقرب ، علي بن مؤمن المعروف بأبن عصفور –تحقيق أحمد عبد الستار الجواري و عبدالله الجبوري – مطبعة العاني – بغداد ، سنة ١٩٨٦م.

٥٠. الموجز في قواعد اللغة العربية : سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى : ١٤١٧هـ) دار الفكر – بيروت – لبنان ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣

٥١. الموضح في التجويد. عبد الوهاب القرطبي عبد الوهاب بن محمد ، (ت ٤٦١ هـ) تحقيق د. غانم قدوري ، الكويت ١٩٩٠.

٥٢. الميزان في أحكام تجويد القرآن ، فريال زكريا العبد الناشر: دار الإيمان القاهرة (د، ت).

٥٣. الميسر في علم التجويد أ.د. غانم قدوري الحمد . نشر- مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي ،ط١ ،٢٠٠٩ م.

٥٤. الموجز في قواعد اللغة ، سعيد بن محمد الافغاني (١٤١٧ه) ، مطبعة دار الحكمة –بيروت ط ١٤٢٤ –٢٠٠٢ م.

٥٥. النشر في القراءات العشر، الامام الحافظ ابي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بإبن الجزري(ت٨٣٣هـ)، عدله الاستاذ محمد علي الضياع، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط٣، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .

٥٦. هداية القاري الى تجويد كلام الباري ، عبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي المصري الشافعي (المتوفى : ١٤٠٩هـ) مكتبة طيبة، المدينة المنورة ،ط٢ .

٥٧. نزهة الألباء في طبقات الأدباء- عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)المحقق: إبراهيم السامرائي الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن – ط ١٩٨٥

٥٨. النقط – عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ تحقيق محمد الصادق قمحاوي – الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة .(د،ت)